رواد علم الاجتماع

المحاضرة الرابعة

1/عبد الرحمان ابن خلدون:

يعتبر ابن خلدون (1332- 1402) المؤسس الاول لعلم الاجتماع اذ توصل الى وجود علم مستقل يهتم بدراسة الواقع الاجتماعي و الذي سماه بالعمران البشري كما اهتم بتحليل التاريخ بصورة اجتماعية من اجل دراسة الواقع و فهمه من خلال الاحداث التاريخية .

و يعد ابن خلدون أول من أطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية البشرية كما درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها. و في تحليله للمجتمع استعمل مفهوما محوريا "العصبية" او الشعور بالتماسك و الوعي بالمجتمعية.

***مفهوم العصبية** هي الشعور الداخلي الذي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب العواطف ويتعاون الأفراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم، فيتحركون تلقائيا بمشاعر مشتركة ويستجيبون تلقائيا بمشاعر مشتركة، ويستجيبون لأحدهم في حالة الاعتداء عليه، ويعتبرون ذلك اعتداءا على القبيلة كلها ولهذا تتحرك القبيلة تحت ضغط العصبية القبلية أو العصبية العشائرية مستجيبة لكل دعوة إلى الدفاع عن ذاتها.

يعالج ابن خلدون العصبية باعتبارها المحرك الاساسي والداخلي للدولة ففسر من خلالها كيفية نشأة ونمو وهرم وموت الدولة.

ب/ العمران البشري : يشير مفهوم العمران عند ابن خلدون إلى حالة التجمع والتفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع والبنى المشكلة له، وبدافع ضرورة الحياة الاجتماعية والطبيعة الاجتماعية للنفس البشرية وإن مهمة الباحث الاجتماعي هي تتبع أحوال الاجتماع

البشري والتطورات التي تطرأ عليها والمعبرة عن أشكال الحياة الاجتماعية، ففي دراسته للعمران البشري حاول ابن خلدون الجمع بين الوقائع التاريخية في تطور الحياة الاجتماعية وحالة الظواهر وهي قائمة يشاهدها ويلاحظها ويعايشها يوميا ليبني تصورا نظريا حول تطور العمران البشري وأشكال الحياة الاجتماعية والكشف عن قوانين تطوره في مختلف مناحي السياسة والاقتصادية والعسكرية.

فرق ابن خلدون بين نوعين من العمران هما العمران البدوي و العمران الحضري و هذا الاخير هو الذي ينشأ في المدينة على أنقاض حياة البداوة أو هو تطور طبيعي لحياة البداوة حيث حدد ابن خلدون مفهوم البداوة من خلال تحديد صفات أهل البدو وخصائص حياة البدو فيقول أن أصل العمران البشري الحضري وحياة الحضر هو البدو، على اعتبار أن حياة الحضر هي تطور طبيعي عبر الزمن للبداوة وهناك معايير مادية لتحديد حياة البداوة فهناك المعيار الاقتصادي والمتمثل في حياة الرعي وكثرة الترحال والتقشف وقسوة الحياة، وهناك المعيار الجغرافي ويتمثل في عدم الاستقرار في بقعة جغرافية معينة لمدة .

الملك : يرى أن الملك ضروري للعمران البشري من خلال قدرته على تنظيم حياة الناس وامتلاكه للسلطة القاهرة التي تفرض تنظيم حياة المجتمع وهو نوعان الملك التام و الملك الناقص.

التاريخ : هناك مستويان للتاريخ في نظر ابن خلدون فهناك المستوى الظاهري الذي يعيد سرد الأحداث كما وقعت ويحاول أن يرتبها وفق نظام يؤدي معنى معين. أما المستوى الثاني لدراسة وفهم التاريخ فقد سماه بالفهم الباطني للأحداث بحيث لا يقف المؤرخ عند حدوث الأحداث التاريخية للظاهرة والشكلية وإنما يتجاوز ذلك للوقوف على الأسباب والسنن والقوانين المتحكمة في حركة التاريخ واستخلاص العبر والنظريات التي تستخدم كنماذج للتحليل والتنبؤ.

-أوغست كونت وعلم الاجتماع الوضعي (1798-1857):

ولد أوغست كونت عام 1798 في مدينة مونبليه الفرنسية ويعتبر أول من وضع مصطلح سسيولوجيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكرس كافة جهوده لتوضيح معالم هذا العلم ورسم حدوده ، كما علق عليه آمالا كبيرة في أن يصبح مثل علوم الكيمياء والفلك.

موضوع علم الاجتماع عند أوغست كونت: هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حال حركتها وسكونها وبالتالي قسم هذا العلم إلى فرعين هما:

* **فرع الثبات والاستقرار الاجتماعي او الستاتيكا:** ومجال اهتمامه هو النظام وبالتالي فهو يركز على دراسة العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية، كالنظام الديني والنظام الحكومي والنظام الاقتصادي والتربوي وغيرها. ويقوم هذا الفرع من علم الاجتماع بدراسة التوافق الاجتماعي دراسة تشريحية تعتمد على تطبيق المنهج الوضعي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة و المقارنة، وتكون وحدة التحليل الأساسية فيه هي النظم الاجتماعية والأسرة بشكل خاص. أي الاستاتيكا تشمل الطبيعة الاجتماعية (الدين والفن والأسرة والملكية والتنظيم الاجتماعي والطبيعة البشرية (الغرائز والعواطف والعقل والذكاء).

ولقد توصل كونت في تحليله الاستاتيكي إلى أن المجتمع يتكون من ثلاثة وحدات أو عناصر أساسية هي الفرد والأسرة و الدولة، غير أن الفرد لا يعتبر عنصرا اجتماعيا، فالقوة الاجتماعية مستمدة في حقيقتها من تضامن الأفراد واتحادهم ومشاركتهم في العمل وتوزيع الوظائف فيما بينهم. و تعتبر الأسرة هي أول خلية في جسم التركيب الجمعي وهي ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية

***فرع التطور أو الحراك الاجتماعي او الديناميكا** : يرى كونت أن المجتمع فيه ثبات ومتغير أو متطور وإذا كان الفرع الاستقرار الاجتماعي في علم الاجتماع يهتم بدراسة قضية النظام

فإن الحراك الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية يعني بدراسة التطور.اي تشمل الديناميكا الاجتماعية قوانين التغير الاجتماعي والعوامل المرتبطة به(طريقة الحياة، نمو السكان ومستوى التطور الاجتماعي والفكري).

ولقد انتهى **كونت** في دراسة الاستاتيكا الاجتماعية إلى " قانون التضامن "والذي يطلق عليه " قانون التضامن الاجتماعي المادي والروحي"، و ملخص هذا القانون أن مظاهر الحياة الاجتماعية تتضامن بعضها مع بعض و تنسجم فيما بينها، شأنها في ذلك شأن جسم الإنسان الذي يختص كل عضو منه بأداء وظيفة معينة

مفهوم علم الاجتماع عند كونت: هو محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية عن طريق توظيف المنهج العلمي في التحليل يستمد روحه وأدواته من مناهج العلوم الدقيقة التي عرفت تقدما علميا أكثر من العلوم الاجتماعية آنذاك. وضع علم الاجتماع الأساس المنهجي و النظري الذي سوف يكون عليه التفكير الاجتماعي لاحقا، وهو إخضاع الظواهر الاجتماعية للقياس الكمي والصرامة المنهجية التي تفصل بين معطيات ذات الباحث والظاهرة المدروسة.

قانون المراحل الثلاث : قاد تحليل أوغست كونت للفكر الاجتماعي البشري إلى بلورة صورة عامة حوله، صاغها في فكرة تقسيمه لمراحل تطور الفكر الاجتماعي، من المجتمعات القديمة إلى غاية المرحلة العلمية الراهنة آنذاك، وأطلق على هذا الجهد العلمي الجديد مصطلح "قانون الحالات الثلاث" ويتمثل مضمونه فيما يلي:

المرحلة اللاهوتية: وتنقسم إلى عدة مراحل هي: الوثنية، تعدد الآلهة، ثم مرحلة التوحيد التي ظهرت بظهور الديانات السماوية، وتتميز المرحلة اللاهوتية من الناحية الفكرية بسيادة الفكر الديني، ومن حيث النظام الاجتماعي بتمركز حول العائلة، وفي هذه المرحلة كان الإنسان

يفسر ما يشاهده من ظواهر وأحداث طبيعية أو اجتماعية بأنها من صنع الإله وتحدث وفقا لإرادته .

المرحلة الميتافيزيقية: تسود في هذه المرحلة الاتجاهات الميتافيزيقية (الفلسفية) ويتطور الفكر الإنساني في تفسير الظواهر والحوادث لا لإرجاعها إلى الإرادة الإلهية بل بنسبتها إلى قوى الطبيعة وتكون الوحدة الأساسية للمجتمع هي قوى الطبيعة ويخضع المجتمع لسيطرة الحكام والقضاة والمؤسسات الدينية وانتشار الفكر الفلسفي لتكون الدولة هي المكون الرئيسي للمجتمع.

المرحلة الوضعية

وتتسم بسيادة الفكر العلمي وتفسر فيها الوقائع لا بردها إلى العناية الإلهية ولا بتصور قوى كامنة فيها بل تفسر من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة ومعرفة القوانين التي تحكمها والعوامل التي تسيرها وتتميز هذه المرحلة من الناحية المادية بانتشار الصناعة ويتميز المجتمع بتشكل مفهوم الدولة.

و يرى كونت أنه إذا كانت الغاية هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم فإن علم الاجتماع هو الذي يسهم في ذلك لأنه علم كلي، يدرس المجتمع برمته في جميع مظاهره ومقوماته. و الحقيقة الوضعية تنطلق من إعطاء الأولوية للكل على الجزء وإن كل جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على غيره من الأجزاء.

المحاضرة الخامسة (رواد علم الاجتماع: تابع)

-كارل ماركس وعلم اجتماع الصراع الطبقي (1818-1883:

ولد كارل ماركس Marx Karl في مدينة (ترير) بألمانيا سنة 1818م وتوفي في لندن عام 1883 تنقل بين ألمانيا وفرنسا وانجلترا، الامر الذي وسع دائرة ملاحظاته بجانب قراءته للتاريخ وتحليله له واستيعابه، وعايش الثورة الفرنسية والثورة الصناعية والثقافية في المانيا ومفكريها، وقد جعل هذا من ماركس ينظر إليه كأعظم وريث للاقتصاد السياسي الانجليزي، والاشتراكية الفرنسية، والفلسفة الالمانية. ينتمي ماركس الى أصحاب الطرح الماكرو-سوسيولوجي لأنه يتناول المجتمع في كلياته.

عرض ماركس رؤيته للواقع الاجتماعي في مجموعة من المؤلفات الاساسية من أشهرها البيان الشيوعي الذي صدر مع شريكه انجلز و كتاب رأس المال. -كارل ماركس وعلم اجتماع الصراع الطبقي (1818-1883).

أفكار كارل ماركس:

يقوم تحليل كارل ماركس للظواهر الاجتماعية والاقتصادية على مجموعة من المقدمات المنطقية والتي هي بمثابة افتراضات عامة، يعتقد أنها ضرورية لتحليل عالم الاجتماع وحالة الصراع الطبقي والتطور التاريخي المادي للمجتمعات الانسانية ،وفهم الديناميكيات التي تخضع لها نواميس التغيير المادي التاريخي.

1/ المجتمع الرأسمالي:

عايش ماركس ميلاد المجتمع الرأسمالي، شهد نمو المصانع وتوسع الإنتاج وما نجم عنهما من مظاهر التفاوت وعدم المساواة، كما يرى أن هناك عنصرين جديدين أساسيين أتى بهما نظام الإنتاج الرأسمالي:

***رأس المال** :و هو مجموع الأصول و الموجودات، بما فيها المال والمعدات وحتى المصانع التي يجري استخدامها أو استثمارها لإنتاج أصول جديدة في المستقبل، و يسمي هذه العملية" تراكم رأس المال". رأس المال في النظام الرأسمالي هو في يد فئة قليلة يسميهم ماركس بالرأسماليين والذين ينتمون اجتماعيا لطبقة البرجوازية.

* **العمل بأجر** :ويشير إلى قطاع العمال الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ولا وسائل العيش، يملكون فقط قوة عملهم، لذا فهم مضطرون إلى أن يطلبوا العمل من أرباب رأس المال (الرأسماليين/البرجوازيين) مقابل أجر، و يشكل العمال غالبية أفراد المجتمع، ولأنهم يشتركون في طريقة الكسب(الأجر وليس الملكية)ولديهم نفس المصالح فهم يعتبرون الطبقة الثانية التي يتكون منها المجتمع :طبقة العمال أو البروليتاريا.

اذا الرأسمالية حسب ماركس فكرة تتضمن تكوينا اقتصاديا واجتماعيا وأسلوب حياة اجتماعية قائم على الاستغلال الصريح من قبل الأقلية البورجوازية من الناس للأغلبية من خلال الاستحواذ على معظم ثروة المجتمع بحيث يمكن أن تجد في المجتمع الرأسمالي شخصا واحد يملك ثروة تعادل ثروة دولة كاملة أو مجموعة دول و يتميز تكوين المجتمع الرأسمالي بالتناقضات والتوتر والصراع داخله ويرى كارل ماركس أن ظاهرة نمو التصنيع في المجتمع الرأسمالي أدت إلى إضعاف روابط الأفراد بمجتمعهم ومؤسساته (حالةالاغتراب) مثل الأسرة الممتدة، الجماعات المحلية، والكنيسة والثقافة الاجتماعية وأصبحت علاقة الانسان بالسوق هي العلاقة المسيطرة والسائدة في الحياة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

2/ **الصراع الطبقي:** هو محرك التاريخ وينقل المجتمعات من حالة اجتماعية بنيوية إلى أخرى عبر عملية التغيير الكلية التي هي نتيجة حتمية لهذا الصراع هما نقطتان: طبقة مالكة لوسائل الانتاج ولثروة المجتمع ومهيمنة على السلطة والنفوذ الواسع على المجتمع، وطبقة فاقدة للثروة ووسائل الانتاج وتعامل كأحد وسائل الانتاج، وقد صاغ ماركس هذه العلاقة الجدلية في الصراع بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج، ونعني بقوى الانتاج المالكين للأرض

والمناجم والغابات وأدوات الانتاج من فؤوس ومحاريث وآلات، أما علاقات الانتاج فهي العلاقات الاجتماعية بين الناس والروابط التي يقتضيها الانتاج، فهي الشكل المكون للطبقة الفاقدة لكل شيء والمستغلة والتي تقود صراعا محتدما لإنهاء نفوذ الطبقة المالكة لوسائل الانتاج.

3/ **التغير الاجتماعي أو التغير الجدلي:** يربط كارل ماركس بين التغير الاجتماعي والصراع الطبقي الذي يعد أداة التغيير الرئيسية والفعالة داخل المجتمع الإنساني ويحدث التغيير من خلال نجاح الطبقة الفاقدة لوسائل الانتاج في الحاق الهزيمة بالطبقة المالكة لها وفق الصيرورة الحتمية للصراع، و أساس التغيير الاجتماعي هو مادي ممثل في الاقتصاد عن طريق الصراع وأدواته بين الطبقات الاجتماعية تفضي نتيجة الصراع إلى سيطرة طبقة جديدة على أدوات الانتاج وتفرض نفسها ورؤيتها الجديدة في المجتمع فيحدث التغيير الجذري.اي تعد **الطبقات الاجتماعية في صلب** تحليلات ماركس اذ انصبت هذه التحليلات على دراسة المجتمعات الطبقية(خاصة المجتمعات الرأسمالية)، التي تنفرد بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، بالنسبة له المواجهة بين الطبقات الاجتماعية(الصراع الطبقي)يعتبر محرك أساسي للتاريخ، و بالتالي للتغير الاجتماعي.

4/**مجال التغيير الاجتماعي هو الاقتصاد:** حيث يعتقد كارل ماركس أنه يمكن أن نجد مفتاح هذا النمط للتغيير في مجال الاقتصاد وميدان العمل، على افتراض أن نمط العمل والإنتاج الاقتصادي له الدور المحوري في البناء الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات والتفسير المادي للتاريخ، وكذلك لنمط الانتاج تأثير في البناء الاجتماعي القائم وطبيعة العلاقات السائدة داخله وأن المجتمع هو نسق يشكل الاقتصاد المكون الرئيسي فيه حيث البنية الاقتصادية هي البنية المهيمنة على كل البنيات.

5/ **البنية أساس السلوك:** على اعتبار أن النظم الاجتماعية تشكل كل من اتجاهات وسلوك الناس داخل المجتمع وبناءا على هذه الاتجاهات يمكن تصنيف تطور المجتمعات الانسانية إلى:

المجتمع المشاعي ، البدائي ، الإقطاعي البورجوازي ، الاشتراكي ، ثم المجتمع الشيوعي.

6/الايديولوجيا: تمثل الايديولوجيا أي نظرية أو نسق من الأفكار تتخذ من تبرير تطلعات وأوجه نشاط جماعة ما من البشر، وظيفة اجتماعية لها . وتمثل الايديولوجيا في ظل النظام الرأسمالي أحد سمات اغتراب الانسان فهي تتناول الافكار والقيم التي يضلل بها التطور الحضاري وعي الناس.

والايديولوجيا السائدة في نظر كارل ماركس هي ايديولوجيا الطبقة الحاكمة بحكم النفوذ والملكية لوسائل الانتاج والسيطرة على الاقتصاد والسياسة .

7/القول بالحتمية المادية (الاقتصادية:) بالنسبة لماركس كل مجتمع يتكون من عنصرين أو بنيتين" :بنية تحتية– مادية اقتصادية "من جهة، وبنية" فوقية لامادية اجتماعية "من جهة أخرى مادية اقتصادية "من جهة، وبنية" فوقية لامادية اجتماعية "من جهة أخرى

البنية التحتية تجمع القواعد التقنية والاقتصادية للمجتمع، والبنية الفوقية تشمل على النظام والمؤسسات السياسية البنية التحتية تجمع القواعد التقنية والاقتصادية للمجتمع، والبنية الفوقية تشمل على النظام والمؤسسات السياسية الاجتماعية القانونية الفلسفية الثقافية الشفوية والدينية للمجتمع.

في منظومة الفهم والتحليل الماركسية، البنية التحتية(النظام الاقتصادي، نظام الإنتاج، نمط ملكية رأس المال)هي من تحدد البنية الفوقية(نوع النظام السياسي و الاجتماعي، نوع الثقافة والأفكار والمعتقدات والمواقف.)بعبارة أخرى المجال الاقتصادي يحتل مكانة مركزية في فهم الظواهر السياسية الإنسانية والاجتماعية.

و بالتالي **يصبح موضوع علم الاجتماع عند كارل ماركس** هو علم الصراع الطبقي حول أدوات الانتاج باعتبارها المحدد الرئيسي لطبيعة المجتمع و جوهر علم الاجتماع عند ماركس لخصه بقوله :" يدخل الناس أثناء حماية الانتاج الاجتماعي لحياتهم المادية وتكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع والأساس الحقيقي الذي ينهض عليه البناء الفوقي القانوني والسياسي .

المحاضرة السادسة: رواد علم الاجتماع: تابع)

موضوع علم الاجتماع: الظاهرة الاجتماعية

مساهمات ايميل دوركايم: (1858-1917)

عالم اجتماع فرنسي وأحد رواد علم الاجتماع الأساسيين ساهم في تأسيس علم الاجتماع الحديث ، ولد عام 1858 في فرنسا من أسرة يهودية وتوفي عام 1917 أهم مؤلفاته : تقسيم العمل الاجتماعي ،

قواعد المنهج في علم الاجتماع ، الانتحار،...وغيرها.

مساهمات ايميل دوركايم:

1/ **الظاهرة الاجتماعية** : و هي "كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو متغيرا يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد، وهي كل سلوك يعم المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص ومستقل عن الصور التي تتشكل بها الحالات الفردية".

و بهذا يصبح موضوع علم الاجتماع عند دوركايم يتمحور في الظاهرة الاجتماعية التي تتمحور حول: قواعد الأخلاق،الأسرة،الممارسات الدينية،وقواعد السلوك المهني.

إن الهم الفكري الرئيسي لعلم الاجتماع لدى دوركايم هو دراسة الحقائق الاجتماعية وبدلا من تطبيق مناهج علم الاجتماع على دراسة الأفراد فان على علماء الاجتماع أن يركزوا بحوثهم على الوقائع الاجتماعية، مثل الاقتصاد والدين، فالمجتمع هو اكبر كثيرا من كونه تجميعا لأفعال أفراده وأعضائه ومصالحهم، وتتجسد هذه الحقائق في طرق الفعل والتصرف والتفكير أو الشعور التي تقع خارج الأفراد وتتمتع بوجودها لواقعي خارج حياة الأفراد ومدركاتهم، فالحقائق الاجتماعية تمارس سلطة إرغامية على الأفراد، الذين لا يدركون في اغلب الأحيان

طابع هذا الإرغام، فهم يمتثلون طوعا وبحرية لهذه الحقائق الاجتماعية متوهمين بانهم يمارسون هذه الخيارات بحرية،

و قد عرف دوركايم الظاهرة الاجتماعية عن طريق تحديد خصائصها المميزة لها عن غيرها من الظواهر فهي:

أ **تلقائية** :أي أن الظواهر الاجتماعية لم يخلقها فرد بل هي موجودة قبل أن يولد الأفراد، فنحن نولد و نجد أمامنا مجتمعاً كاملاً معداً من قبل لا نستطيع أن نغيره إذا أردنا و علينا أن نخضع لنظمه العامة و الخاصة

ب **جبرية** :معناها أن الظواهر الاجتماعية ملزمة للأفراد و الجماعات على السواء و قد وضع المجتمع الجزاء لكل من ينحرف بسلوكه عما اقتضته طبيعة الحياة الاجتماعية و نظم المجتمع الذي يعيش فيه.

لها صفة العمومية :و معناها أن الظواهر الاجتماعية عامة لا توجد في مكان دون آخر و لذلك يمكن أن- نطبق مقياس العمومية في اكتشاف الحقائق الاجتماعية التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة الظواهر و بالتالي فإن علم الاجتماع لا يهتم إلا بالظواهر ذات الصفة العمومية.

د **خارجية** :معناها أن الظواهر الاجتماعية بما لها من الخواص السابقة مستقلة عن الأفراد بحيث يمكن ملاحظتها منفصلة عن الحياة الفردية، أي يمكن دراستها دراسة موضوعية على أنها أشياء.

و قد شرح دوركايم كيف تكون الظواهر الاجتماعية خارجة عن الفرد بقوله: "حين أقوم بالتزاماتي كأخ أو أب أو حين أو في بتعاقداتي فإنني أقوم بواجبات لم أحددها أنا بنفسي أو لم تحددها أفعالي و لكنها محددة لي سلفاً في القانون و في العرف و في العادات الجمعية".

2/ **الظاهرة الدينية** : صاغ دوركايم افكاره عن الظاهرة الدينية من خلال تحليلها و مناقشة فكرة كيفية ممارسة الافراد للمعتقدات والطقوس الدينية.

فالصفة المميزة للدين هي تقسيم العالم إلى مملكتين متناقضتين المملكة الأولى تتضمن كل ماهو مقدس وروحي، والمملكة الثانية تحتوي كل ماهو مدنس.

والدين حسبه هو مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ما وراء الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والاعتقاد بوجود قوة روحية عليا تتحكم في الأقدار والمصائر.

3/ التضامن الاجتماعي: من خلال دراسته لظاهرة العمل والتخصص الوظيفي صنف دوركايم التضامن الاجتماعي في المجتمعات الانسانية إلى **نوعين هما : التضامن الآلي** والذي يتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة والسذاجة وغير مركب، وغير مميز الوظائف وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل، ويشتق هذا النوع من التضامن خاصيته الجوهرية من طبيعة المجتمعات التي ينتشر فيها وهي المجتمعات البدائية. **اما التضامن العضوي** فيتميز بأنه عكس النوع الأول، فهو معقد ومركب ومميز الوظائف ويخضع لمعيار تقسيم العمل حيث تتوزع فيه الوظائف على الجماعات والأفراد داخل الأنساق الاجتماعية. كما يتميز أيضا بزيادة التخصص، وتغلب على مثل هذه المجتمعات سلطة القانون واحتكام الناس إليه أي تتجه حياة المجتمع أكثر إلى التنظيم الرسمي وتمايز السلطات والمصالح ويستمد خاصيته هو الآخر من طبيعة المجتمعات التي ينتمي إليها وهي المجتمعات الصناعة الحديثة.

و يثبت إميل دوركايم وجهة نظره البسيطة في أن أساس الحياة الاجتماعية ليس في الاقتصاد كما يقول ماركس و لكن في القيم الروحية، و أن هدف المجتمع الذي يجب أن يتحقق هو الوصول إلى حالة الإجماع، و أن كل مظاهر الاضطراب أو التفكك أو

المشكلات الاجتماعية مرجعها ليس العوامل أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية و لكن في انعدام الإجماع، أي أن حل كل أزمات النظام الرأسمالي إنما يتمثل في تحقيق الإجماع على القيم بين جميع المواطنين.

لهذا اهتم دوركايم كذلك بالتغيرات التي تخلق حالة من التحول الاجتماعي،وكان معنيا بصورة خاصة بالتضامن الاجتماعي و الاخلاقي، اي بالأواصر التي تشد بعضه الى بعض وتمنعه من الانزلاق الى الفوضى، ويمكن الحفاظ على التضامن عندما يندمج الافراد بنجاح في مجموعات اجتماعية وتنظم حياتهم مجموعة من القيم والعادات المشتركة،

4/ المجتمع و الضمير الجمعي: المجتمع هو نسق منظم يعمل على التوافق والتكيف، وأهم صفة مميزة له هي التوازن والذي يشير إلى أن المجتمعات تكون ثابتة ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر وعندما يحدث التغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من جديد. اما الضمير الجمعي هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع، فإذا تحدثنا وتصرفنا فإن المجتمع هو الذي يتحدث فينا أي أن المجتمع يعيش داخل ضمائرنا بكل معطياته الثقافية والاجتماعية و القيمية.